الشجرة لكيلا تكونا ملكين من الملائكة تعلمان الخير والشر
وتكونا من الباقين الذين لا يموتون وانما اطمع ابليس لادم
هذا لانه علم ان الملائكة لهم المنزلة والقرب من العرش
فاستشرف لذلك لادم واحبه وانه يعيش مع الملائكة لطول
اعمارهم او يكون من الخالدين الذين لا يموتون ابدا فان
قلت ظاهر الاية يدل على ان الملك افضل من الانبياء
لان ادم عليه السلام طلب ان يكون من الملائكة وهذا
يدل على فضلهم عليه قلت ليس في ظاهر الاية ما يدل على
ذلك لان ادم عليه السلام طلب ان يكون من الملائكة كان
ذلك الطلب قبل ان يشرف بالنبوة وكانت هذه الواقعة
قبل نبوة ادم عليه السلام فطلب ان يكون من الملائكة
او من الخالدين وعلى تقدير ان تكون هذه الواقعة على زمان
النبوة بعد ان شرف بها ادم انما طلب ان يكون من الملائكة
لطول اعمارهم او من الخالدين لانهما افضل منه حتى يلحق
بهم في الفضل لانه طلب اما ان يكون من الملائكة لطول اعمارهم
او من الخالدين الذين لا يموتون ابدا وقاسمهما اني لكما
لمن الناصحين اي واقسم وحلف قال قتادة حلف لهما
بالله حتى خدعهما وقد يخدع المؤمن بالله فقال اني
خلقت قبلكما وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما وقال
بعض

بعض العلماء من خدعنا بالله خدعناله فذلا لهما بغرور
فخدعهما بغرور يقال مازال فلان يدلي على فلان بغرور ويمن
مازال يخدعه ويكلمه بزخرف من القول الباطل قال الازهري
واصله ان الرجل العطشان يتدلى في البئر ليأخذ الماء ولا يجد
فيها ماء فاذا خاتل مختلا ولباس التقوى اختلف العلماء
في معناه فمنهم من حمله على نفس الملبوس وحقيقته ومنهم
من حمله على المجاز واما من حمله على نفس الملبوس فاختلفوا
ايضا في معناه فقال ابن الانباري لباس التقوى هو لباس الاول
وانما اعاده اخبارا ان ستر العورة من التقوى وذلك خير وقيل
انما اعاده لاجل ان يخبر عنه بانه خير لان العرب في الجاهلية
كانوا يتعبدون بالتعري وخلع الثياب في الطواف بالبيت
فاخبر ان ستر العورة هو لباس التقوى وذلك خير وقال
زيد بن علي لباس التقوى هو الات الحرب التي يتقى بها في
الحروب كالدروع والمغفر ونحو ذلك وقيل لباس التقوى
هو الصوف والخشن من الثياب التي يلبسها اهل الزهد
والورع وقيل هو ستر العورة في الصلوة واما من حمل
لباس التقوى على المجاز فاختلفوا في معناه فقال قتادة
والسدي لباس التقوى هو الايمان لانه حجبه يتقى به من
النار وقال ابن عباس التقوى هو العمل الصالح وقال الحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)